



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقدير موقف | 11 شباط/فبراير، 2021

قرار بايدن وقف الدعم الأميركي «لعميات الهجومية» السعودية في اليمن: الحيثيات والدوافع

وحدة الدراسات السياسية

وحدة الدراسات السياسية

هي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها. تقوم الوحدة بإصدار منشورات تلتزم معايير علمية رصينةً ضمن ثلاث سلسلات هي؛ تقدير موقف، وتحليل سياسات، وتقييم حالة. تهدف الوحدة إلى إنجاز تحليلات تلبي حاجة القراء من أكاديميين، وصناع قرار، وعن الجمهور العام في البلاد العربية وغيرها. يساهم في رفد الإنتاج العلمي لهذه الوحدة باحثون متخصصون من داخل المركز العربي وخارجها، وفقاً للقضية المطروحة للنقاش.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2021

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم الاجتماعية التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدّها وتقديم البديل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للشخصيات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعاين، قطر

هاتف: + 974 40354111

www.dohainstitute.org

المحتويات

1	أولاً: حيئيات المقاربة الجديدة
1	1. وقف الدعم للعمليات الهجومية في اليمن
2	2. دعم السعودية والدفاع عنها أمام التهديدات الإقليمية
2	3. الدفع إلى حل دبلوماسي
2	4. إلغاء تصنيف الحوثيين «منظمة إرهابية»
3	ثانياً: تقييم المقاربة الجديدة
4	خلاصة



أعلن الرئيس الأميركي، جو بايدن، قراراً يقضي بـ«إنهاء كل الدعم الأميركي للعمليات الهجومية للحرب في اليمن، بما في ذلك مبيعات الأسلحة ذات الصلة»^(١) لكل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وسعى إدارته إلى إيجاد حل دبلوماسي للصراع، وذلك التزاماً بتعهده خلال حملته الانتخابية بوقف الدعم الأميركي للحرب، التي قال إنها «خلقت كارثة إنسانية واستراتيجية».

أولاً: حيثيات المقاربة الجديدة

تقوم مقاربة إدارة بايدن نحو اليمن على أربعة عناصر أساسية: أولاً، إنهاء الدعم الأميركي للعمليات الهجومية هناك، بما في ذلك مبيعات الأسلحة التي تستخدمها السعودية والإمارات في الحرب. ثانياً، الاستمرار في دعم السعودية والدفاع عنها أمام التهديدات الإقليمية، خصوصاً تلك التي يكون مصدرها إيران ووكالاتها في المنطقة. ثالثاً، الدفع في اتجاه حل دبلوماسي للصراع باعتبار أنه «لا يوجد حل عسكري للحرب في اليمن»^(٢). رابعاً، إلغاء تصنيف الحوثيين «منظمة إرهابية»، لافساح المجال أمام الجهود الدبلوماسية لحل الصراع.

1. وقف الدعم للعمليات الهجومية في اليمن

شدد بايدن على أن الحرب في اليمن «يجب أن تنتهي»، لذا أعلن إنهاء كل أشكال الدعم الأميركي للعمليات الهجومية، بما في ذلك «مبيعات الأسلحة ذات الصلة». وبذلك تقطع إدارة بايدن عملياً مع إدارة سلفه الذي كان يغض النظر عن الانتقادات الدولية والحقوقية للأوضاع الإنسانية المترتبة على الحرب هناك. وكان الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، استخدم دق النقض «الفيتوا» ضد قرار من الكونغرس بتوافق أغلبية من الديمقراطيين، الجمهوريين والديمocrates، عام 2019، ينص على إنهاء الدعم الأميركي العسكري للسعودية والإمارات في حرب اليمن. وتذرع ترامب حينها بأن ذلك القرار يتعدى على سلطاته الدستورية ويعرض الأمن القومي الأميركي للخطر^(٣). كما استخدم وزير خارجيته، مايك بومبيو، «سلطة الطوارئ» في العام نفسه لتجاوز اعترافات الكونغرس على صفقة أسلحة للسعودية بقيمة ثمانية مليارات دولار؛ احتجاجاً على الانتهاكات في اليمن، وقتل المعارض السعودي، الصحفي جمال خاشقجي، في قنصلية بلاده في إسطنبول عام 2018. لكن بومبيو اعتبر أن الصفقة مهمة للتصدي للتهديدات الإيرانية^(٤).

يشمل قرار الرئيس بإنهاء الدعم الأميركي للحرب في اليمن، بحسب مستشار الأمن القومي الأميركي، جاك سوليفان، كل «أنواع العمليات الهجومية التي أدت إلى استمرار الحرب الأهلية في اليمن، والتي أدت إلى أزمة إنسانية»^(٥)، بما في ذلك الطائرات الحربية والذخائر العالية الدقة. وكانت الخارجية الأمريكية أعلنت في 27 كانون الثاني/يناير 2021 تعليقاً مؤقتاً لصفقات أسلحة إلى السعودية والإمارات، كانت وافقت عليها إدارة ترامب، لحين خضوعها للمراجعة. وتبلغ قيمة تلك الصفقات 23 مليار دولار من الأسلحة المتقدمة، مثل طائرات «إف-35» وطائرات ريدر من دون طيار وقنابل دقيقة^(٦). وإثر قرار بايدن، أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية، جون كيربي، أن الوزارة أنهت كل «الدعم المحدود وغير القتالي» الذي كانت تقدمه الولايات

١ “Remarks by President Biden on America’s Place in the World,” The White House, 4/2/2021, accessed on 11/2/2021, at: <https://bit.ly/3rluA2i>

٢ “Chairman Schiff Statement on Yemen,” U.S. House of Representative, Permanent Select Committee on Intelligence, 4/2/2021, accessed on 11/2/2021, at: <https://bit.ly/3aSKDE1>

٣ “Trump Vetoes Congressional Resolution to End US Involvement in Yemen War,” CNBC, 16/4/2019, accessed on 11/2/2021, at: <https://cnb.cx/3rM0Z8r>

٤ Karen DeYoung, “State Department Says Pompeo Cleared in Emergency Saudi Arms Sale,” The Washington Post, 10/8/2020, accessed on 11/2/2021, at: <https://wapo.st/3qaMQRK>

٥ Amanda Macias, “‘This War Has to End’ — Biden Halts U.S. Support for Offensive Military Operations in Yemen,” CNBC, 4/2/2021, accessed on 11/2/2021, at: <https://cnb.cx/3abFmbH>

٦ Alex Ward, “The Battle Over Trump’s Huge UAE Arms Deal, Explained,” VOX, 1/12/2020, at: <https://bit.ly/3jCh0e0>



المتحدة الأميركيّة «لعمليات التحالف (في اليمن)، والتي تشمل معلومات استخبارية وبعض الاستشارات»⁽⁷⁾، والتي تتعلق غالباً بتحديد الأهداف وتقديم دعم لوجستي.

2. دعم السعودية والدفاع عنها أمام التهديدات الإقليمية

تضمن قرار بايدن بشأن وقف الدعم الأميركي للحرب في اليمن استثناءين. يتعلق الاستثناء الأول بحماية أمن السعودية من «الهجمات الصاروخية، وضربات الطائرات من دون طيار، وتهديدات أخرى من القوى التي تسلحها إيران في عدة دول». ويشدد بايدن على أن إدارته ستواصل «دعم المملكة العربية السعودية ومساعدتها في الدفاع عن سيادتها وسلامة أراضيها وشعبها». أما الاستثناء الثاني، فيؤكد أن القرار في اليمن لا يشمل «الجماعات الإرهابية»، كتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، والتي ستستمر الولايات المتحدة في استهدافها.

3. الدفع إلى حل دبلوماسي

ويتمثل العنصر الثالث في هذه المقاربة الجديدة في جعل الوصول إلى سلام في اليمن عبر القنوات الدبلوماسية بديلاً من الحرب. لذا ذهب بايدن إلى القول: «طلبت من فريقي المشرف على ملف الشرق الأوسط دعم مبادرة الأمم المتحدة لفرض وقف لإطلاق النار وفتح القنوات الإنسانية واستئناف محادثات السلام المتوقفة منذ فترة طويلة» في اليمن، وبأنه «سيتم تعزيز الوكالة الأميركيّة للتنمية الدوليّة USAID لضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى الشعب اليمني». ومن أجل تنسيق الجهود والأهداف الدبلوماسية الأميركيّة الجديدة، أعلن بايدن تعيين الدبلوماسي تيموثي ليندرنكينغ، مبعوثاً أميركيّاً خاصاً إلى اليمن، الذي سبق أن عمل في وزارة الخارجية الأميركيّة نائباً لمساعدة وزير الخارجية لشؤون إيران والعراق والشؤون الإقليمية متعددة الأطراف، كما شغل منصباً رفيعاً في السفارة الأميركيّة في الرياض في الفترة 2013-2016⁽⁸⁾.

4. إلغاء تصنيف الحوثيين «منظمة إرهابية»

ومن أجل تسهيل استئناف المحادثات السياسيّة بين أطراف الصراع، وتحديداً الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، والحوّالين، أعلنت وزارة الخارجية الأميركيّة أنها ستلغي تصنيف الحوثيين «منظمة إرهابية»؛ وهو القرار الذي اتخذه إدارة ترامب في كانون الثاني/ يناير 2021، وأثار حينها اعتراض الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة؛ لأنه يعُقد جهود تقديم المعونات لبلد يعاني أسوأ كارثة إنسانية في العالم، وفقاً للأمم المتحدة. واستناداً إلى مسؤول في البيت الأبيض، فإن «هدفنا الأساسي هو التقارب بين الأطراف للتوصل إلى تسوية تفاوضية تنهي الحرب ومعاناة الشعب اليمني»⁽⁹⁾. وقد وافقت وزارة المالية في إدارة بايدن في كانون الثاني/ يناير 2021، على ترخيص التعاملات، بما فيها البنوكية مع الحوثيين، للتخفيف من وطأة المعاناة الإنسانية في اليمن⁽¹⁰⁾. ومع ذلك، ذهبت وزارة الخارجية إلى إن إلغاء تصنيف الحوثيين «منظمة إرهابية» لا يعني تغيير سياسة الولايات المتحدة نحو «السلوك البغيض» للجماعة⁽¹¹⁾.

⁷ "US Terminates Intelligence Sharing on Yemen, Advice to Saudi Forces," *BusinessWorld*, 6/2/2021, accessed on 11/2/2021, at: <https://bit.ly/3qcivSC>

⁸ Timothy A. Lenderking, Special Envoy to Yemen, U.S. Department of State, 4/2/2021, accessed on 11/2/2021, at: <https://bit.ly/3a6zWPS>

⁹ Alex Ward, "Biden's Announcement on Ending US Support for the War in Yemen, Explained," *VOX*, 5/2/2021, accessed on 11/2/2021, at: <https://bit.ly/2OnshU1>

¹⁰ Daphne Psaledakis & Michelle Nichols, "U.S. Approves all Deals Involving Yemen's Houthis for One Month," *Reuters*, 25/1/2021, accessed on 11/2/2021, at: <https://reut.rs/2NhDMM8>

¹¹ Jon Levine, "US Removes Terrorist Designation for Houthi Rebels in Yemen," *New York Post*, 6/2/2021, accessed on 11/2/2021, at: <https://bit.ly/3rlsAo>



ثانياً: تقييم المقاربة الجديدة

هناك جملة من الملاحظات بشأن المقاربة الجديدة لواشنطن، أهمها:

- تبدو مقاربة إدارة بايدن الجديدة نحو اليمن كأنها عودة إلى المقاربة التي كانت سائدة في عهد إدارة الرئيس الأسبق، باراك أوباما، والتي شغل بايدن فيها منصب نائب الرئيس. وقد قامت مقاربة إدارة أوباما حينها على ضرورة أن تركز السعودية جهودها على الحرب ضد تنظيم «داعش» في العراق وسوريا، فضلاً عن تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية، والذي يتذذ من اليمن مقرًا له، وضرورة إيجاد «حل سياسي» في اليمن «يسمح بإعادة السلام»⁽¹²⁾. لكن إدارة أوباما اضطرت إلى مسيرة السعودية في اليمن؛ لتفيف مخاوفها من الاتفاق النووي مع إيران صيف 2015، وتوظيف الحزب الجمهوري في الكونغرس ذلك ضد الإدارة.
- لكن إدارة بايدن تبدو في وضع أقوى داخلياً مما كانت عليه إدارة أوباما، مع تضاؤل الدعم للسعودية في الكونغرس بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، خصوصاً بعد اغتيال خاشقجي عام 2018. وقد انعكس ذلك على موقف السعودية التي رحبت على لسان الأمير خالد بن سلمان، نائب وزير الدفاع، «بالالتزام الرئيس بايدن المعلن بالعمل مع الأصدقاء واللحافاء لحل النزاعات، والتعامل مع الهجمات من إيران ووكالاتها في المنطقة»⁽¹³⁾. كما سارت الإمارات بعد خطاب بايدن، إلى الإعلان عن وقف مشاركتها في حرب اليمن منذ تشرين الأول / أكتوبر 2020⁽¹⁴⁾، وينسب ذلك أيضاً على ردتها الهادئ على تعليق صفقة طائرات «إف-35»⁽¹⁵⁾.
- باستثناء تعليق صفقات الأسلحة ووقف الدعم الاستخباري في اليمن، فإن قرار بايدن لا يبدو أنه يحمل تغييراً عسكرياً كبيراً؛ فالولايات المتحدة كانت توقفت منذ عام 2018، أي خلال رئاسة ترامب، عن تزويد الطائرات الحربية للتحالف بالوقود في الجو، بسبب ضغوط الكونغرس.
- لا يعني قرار بايدن أن الولايات المتحدة باتت خارج الصراع كلياً؛ إذ ستستمر من جهة في استهداف تنظيمي القاعدة وداعش في اليمن، ومن جهة أخرى، وهذا الأهم، ستُبقي كما أوضح بايدن على دعمها للسعودية في التصدي للهجمات الصاروخية وبطائرات من دون طيار التي تشنها جهات تدعمها إيران، وهذا ما يقوم به الحوثيون منذ سنوات. ومن ثم، فإن تساؤلات تُطرح حول معنى وقف واشنطن دعمها للسعودية في اليمن، خاصة إذا جاءت الهجمات السعودية في اليمن في إطار الرد على هجمات الحوثيين، أي عندما تكون تلك العمليات انتقامية.
- وفيما يتعلق بالدفع لحل دبلوماسي، تثار تساؤلات حول موقف إدارة بايدن من الحوثيين، إذا ظلوا مصرين على تعطيل الحل السياسي، خصوصاً في ظل فشل العملية العسكرية السعودية ضدهم. وبعد ست سنوات من الحرب، ما زال الحوثيون يسيطرون على أجزاء واسعة من اليمن، بما في ذلك العاصمة

¹² Missy Ryan, "Carter Vows to Help Saudi Arabia Contain Iran's Regional Ambitions," *The Washington Post*, 22/7/2015, accessed on 11/2/2021, at: <https://wapo.st/3a7a2dU>

¹³ Ellen Knickmeyer, "Biden Ending US Support for Saudi-led Offensive in Yemen," *AP*, 5/2/2021, accessed on 11/2/2021, at: <https://bit.ly/3jCTfmd>

¹⁴ بعد خطاب بايدن.. الإمارات تقول إنها أنهت تدخلها العسكري في اليمن في أكتوبر."، روسي اليوم، 5/2/2021، شوهد في 11/2/2021، في: <https://bit.ly/3qnrnBn>

¹⁵ "UAE Confident F-35 Jets Sale Will Go Through, Says Ambassador," *US News*, 2/2/2021, accessed on 11/2/2021, at: <https://bit.ly/3q9Sd3H>



صنعاء، كما أن الحكومة المعترف بها دولياً تواجه تحديات كبيرة، ونزاعات داخلية، وهي لا تسيطر حتى على العاصمة المؤقتة في عدن، والتي تخضع عملياً لسيطرة الميليشيات المدعومة إماراتياً. ومعروف أن الإمارات تعمل على إضعاف حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي. ومن ثم فقد يجد الحوثيون أن من الأفضل لهم تعظيم مكاسبهم أولاً على الأرض قبل الالتزام بأي اتفاق لاقتسام السلطة. ويبدو أن ذلك هو ما يحصل في مأرب؛ فهم يواجهون قوى مشتتة، منشغلة بصراعات فيما بينها أيضاً، كما أن تراجع الدعم الأميركي للتحالف يشجعهم، في ظروف عدم إدراك تقدم في تفاههمِ الأميركي - إيراني، على توطيد مواقعهم في اليمن قبل أي عملية تفاوضية جدية.

خلاصة

يأتي إعلان إدارة جو بايدن إنهاء دورها في دعم «العمليات الهجومية» في اليمن، في سياق مراجعة شاملة لسياساتها في الشرق الأوسط. ويبدو واضحاً أن وقف الحرب في اليمن وملف إيران النووي يستثثران باهتمام كبير لدى الإدارة الأمريكية الجديدة؛ إذ يميل كثيرون فيها إلى عدم الفصل بين الملفين. وعلى الرغم من أن بايدن لم يشر إلى إيران في خطابه الذي أعلن فيه وقف دعم بلاده للحرب في اليمن إلا مرة واحدة، وذلك في سياق دعيه عن حماية السعودية من الهجمات التي تشنها جهات تسلحها إيران، يعتقد أنه تعمد ذلك في خطابه؛ حتى يخفف من مخاوف السعودية في حال عادت إدارته إلى الاتفاق النووي، في الوقت الذي أراد فيه أن يضع ضغوطاً عليها لتخفيف حدة التوترات مع إيران في المنطقة، وتحديداً في اليمن، حتى تتمكن إدارته من فتح باب التفاوض مع طهران على شروط عودة واشنطن إلى الاتفاق النووي.